وبيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ، جَاءَتْ فَرَاشَةٌ جَمِيلَةٌ، زَاهِيَةُ الْأَلْوَانِ، فَحَطَّتْ عَلَى الْوَرْدَةِ، وَظَلَّتْ فَوْقَهَا ثُمَّ طَارَتْ، فَنَسِيَتْ لَيْلَى وَهِنْدٌ مَا أَصَابَ الْوَرْدَةَ، وَأَغْرَاهُمَا مَنْظَرُ الْفَرَاشَةِ الْجَمِيلِ بِالْجَرْيِ وَرَاءَهَا، حَتَّى أَعْيَاهُمَا الْجَرْيُ، فَشَعَرَتْ لَيْلَى بِالْعَرَقِ يَتَصَبَّبُ مِنْ جِسْمِهَا، وَاشْتَدَّ بِهَا الْعَطَشُ حَتَّى نَشِفَ رِيقُهَا، فَصَرَخَتْ فِي أَلَمٍ: أُرِيدُ شَرْبَةَ مَاءٍ، فَضَحِكَتِ الْفَرَاشَةُ وَقَالَتْ: لَيْتَكِ تَعْرِفِينَ يَا لَيْلَى، أَنَّ شَرْبَةَ الْمَاءِ الَّتِي تَطْلُبِينَهَا، لَا تَأْتِي إِلَّا مِنَ السَّحَابِ الَّذِي تَكْرَهِينَهُ! لَيْتَكِ تَعْرِفِينَ يَا لَيْلَى أَنَّ السَّحَابَ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَطَرَ بِإِذْنِ اللهِ، وَأَنَّ الْمَطَرَ هُوَ الْمَاءُ، وَأَنَّ الْمَاءَ هُوَ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ...!